

بحار الأنوار

[461] بيان: يدل على أن الشرب في الزجاج غاية التنعم والترفيه فيه، وأنه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب. 9 - كنز الكراكي: قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال: مع من وضوء؟ فقال أبو قتادة: معي في ميصأة، فأتاه به فتوضأ وفضلت في الميصأة فضلة فقال صلى الله عليه وآله: احتفظ بها يا باقتادة، فيكون لها شأن، فلما حمى النهار واشتد العطش بالناس، ابتدروا إلى النبي صلى الله عليه وآله يقولون: الماء الماء، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بقدحه ثم قال: هلم الميصأة يا باقتادة فأخذها ودعا فيها، وقال: اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلكم يشرب الماء إنشاء الله، فكان أبو قتادة يسكب ورسول الله صلى الله عليه وآله يسقي حتى شرب الناس أجمعون، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يبي قتادة: اشرب فقال لا: بل اشرب أنت يا رسول الله فقال: اشرب فان ساقى القوم آخرهم شرباً فشرب أبو قتادة ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وآله. بيان: في القاموس الميصأة الموضع يتوضأ فيه ومنه، والمطهرة. 10 - الشهاب: قال صلى الله عليه وآله: ساقى القوم آخرهم شرباً. الضوء: هذا من مكارم الاخلاق التي كان صلى الله عليه وآله لا يزال يأخذ بها أصحابه، و يتقدم بها إليهم ويكررها عليهم، والادب في ذلك أن الساقى للقوم وهم عطاش مجهودون إذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه وقلة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده، وأمر الماء عندهم شديد، فانهم كثيراً ما يقتحمون البوادي ويعرضون أنفسهم للفق الهجائر، ووقدان الظهائر، ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه، ويذكرونه في مفاخراتهم، وإذا كان كذلك أدت الحال إلى تقاسم الماء بينهم بالمقلة - وهي جرة القسم - وقد قيل: الماء أهون موجود وأعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال، والتباعد عما يجعل الانسان في معرض الاندال ولباس الارذال وراوي هذا الحديث المغيرة. 11 - معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفسه
